

تفسير سورة الشعراة الآية (722-122) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تنزل على كل افلاك اثيم. يلقون السمع واكثراهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون. الم تر انهم في كل وادي يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون. الا الذين امنوا - 00:00:01

وعلموا الصالحات وذكروا الله كثيرا. ذكروا الله كثيرا وانتصروا منه من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلبين هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزلوا الشياطين بحذف استفتائين من الاصل؟ واصل - 00:00:47

تنزل على كل افلاك كذاب اثيم فاجر. مثل مسيلمة وغيره من كانت يقول الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ هذا كله يدور حول قول الكفار ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان كاهنا. وكاهن من تنزل عليه الشياطين - 00:01:21

وهذا القرآن تنزيل رب العالمين ما تنزل فيه الشياطين. نعم. بين الله بعد ذلك هذا الاستسلام للتشويق يعني او لاقامة حجة التحكم. يعني ان الشياطين انما تنزل ليس على مسك الرسول صلى الله عليه وسلم الصادق الامين بعيد عن الافكار انما تنزل - 00:01:51

على كل اسبابه واتيان الكلام في مثل هذه الصيغة الاستفهام ثم خبر ابلغوا في في القلب لانه لو جاء مرسلا هكذا خبرا ما اصره الوقف الذي كان حينما جاء بالصيغة الاستقبال. هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا على كل افساك كذاب اكيم - 00:02:21

وابداكم هذه بالنسبة والمبالغة ايضا. اي كثير من الافكار يا عبد الله والافلاك ابناء الكذب والاثيم بمعنى الاثم الجامع بين سوء القول وسوء العمل وقول مثل مسيلمة وغير مكانة وهذا نصح تمثيل مثل كذا يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوا - 00:02:51

توبوا من الملائكة الى الكهنة واكثراهم كافرون يضمون الى المسموع قريبا نعم اكثراهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا. نعم. وكان هذا قبل ان كتبت الشياطين عن السماء ليكون الشمس الضمير فيكون يعود على من؟ شياطين. السمع اي المسمومة - 00:03:19

فهو مصدر بمعنى اسم المفهوم. يلقونه على من؟ على الكهنة القرآن يأخذون من السمع ما اخذوا ولكنهم يزيدون الى هذا كذبات كثيرة. ولهذا قال واطحراهم غالبا قال المؤلف يضمون الى مسموعي كذبا كثيرا. وكان هذا قبل ان كذبت الشياطين من السماء - 00:03:49

طيب وكانت الشياطين قبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام استحسن الى شيء من الثناء تمام. ولكنه حين البعثة صاروا لا يهتمون. صاروا لا يهتمون. بقولهم وانا كنا نقعدها مقاعد للسمع. ومن يستمع الان يجد له شهابا رفدا - 00:04:19

مات به لو قعدوا مقاعدهم في الاول ليس له انت من الشعوب ولكن هل هذا من خطأ؟ انقطاع الوحي لان الحكم يدور مع علته او بقى. الظاهر والله اعلم انه انقطع بانقطاع الوحي وانه في ذلك الوقت وجبت منع السماء من الشياطين اما بعد - 00:04:49

بعد ذلك فانها لا تمنع ولا تنقص تمنع احيانا. بما نرى نحن ندير من الشرك. نعم ها؟ ولا عندهم قوة بدون بدون انا ما اعرف ولا يجوز ان نعترض عليه. وان كان من الموقوف ما يجب - 00:05:18

قادرون على ان يصلوا. ولهذا غير البشر لو تريده من الجن؟ قالوا لسليمان انا اتيك به قبل ان تقوم ابدا مهما بلغ البشر من قوة ما يمكن ان يقوم به مثل هذه التراب. هناك - 00:06:08

طيب قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ما تردد لهذا لانصار قريش عارضوا النبي عليه الصلاة والسلام بأنه كان وعرضوا بانهم

شاعر ان يقول انا شاعر نتربيص به رضا فعطل الله تعالى ان يكون كاننا فيما سبق - 00:06:38

ثم قال والشعراء يتبعهم الغاوون او في شعرهم ويقولون به ويروونه عنه فهم مذموم آآ من النجمان النجوم الشعرا و لا الغواة ها؟
فكيف ايه نعم يعني يجب ان نعرف من يتبع؟ لا يتبعه الوضوء. اذا فهو باطل. هذا القرآن ليس - 00:07:08
هذا القرآن لا يتبعه الا اهل الرشد والسداد. ادل ذلك على انه ليس بالفعل. لان الغالي ان السعر لا يتبعه ولا يأخذ به الا الغاوي. وهذا
والسعر هنا ما لم يؤخذ - 00:07:48

الكتاب والسنة فان اخذ من السنة فانه يتبعه مثل بعض قصائد التي نظمها اهل العلم والايمان هذا لا يعتبر شعرا ولهذا قال الا الذين
امنوا. لا هذا عرف لاجل ان الانسان ينتقل من هذا الى هذا. ابن القيم الغزل الى موضوعه مثل ما فعل - 00:08:08
قال والشعراء يتبعون الغاوون؟ الم ترى فاعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وجنونه يهمون يمعون ويجاوزون الحج مدح
وهجاء. صحيح. اال الشعراء شاعر يقول ما لا يستطيع ان يملك نفسه فيه - 00:08:48
لانه يبالغ ويبالغ في الذنب من ذنب. لانه باذن الله كأنه يتكلم من غير الشروط. وان كان السعر لانه يأخذ الشعور. لكن الشاعر يتكلم من
غير الشهور والمناظر الشعراء غير الذين امنوا وعملوا الصالحات. ولهذا استثنى فقال الا الذين امنوا لحفظنا - 00:09:10
انهم يقولون فاهمنا ما لا يفعلون اي يكذبون. يقولون ما لا يفعلون والمعلم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكتبون فيه نرى لكن يقولون
ما لا يفعلون فيما اذا امتدحوا او هجوا. يقول نحن نفعل نعم نفعل كذا وكذا اذا كانوا يريدون ان يتقربيوا لشخص - 00:09:40
تمام؟ نحن نخدمه نحن نوافيكم بانفسنا نفديكم باهلنا ومع الصالحات. لكن هذه ما هذا؟ لا. لانه غير راضيين. كذلك ايضا تكون ما لا
يفعلون يقوم فيها جاء عدو نحن نضره على الهايم نحن نكرم اولاده نحن نرمي الاساءة وما اشبه ذلك. وهم لا يفعلون ذلك -
00:10:10

يمكن يصير الشاعر المقدمة عند اصدقائي القطبيين نعم وانهم يقولوا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا
اي لم يسألهم على الذكر وانتصرموا بهذو من الكفار من بعد ما ظلموا بهدو الكفار لهم في ذمة المؤمنين فليسوا مجنونين - 00:10:40
قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن يعتدى عليه بمثل ما اخشى عليكم هذا في قوله ان الذين امنوا
و عملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصرموا من باقي ما ظلموا. هذه اربعة اصوات. الايمان والعمل الصالح وذكر الله كثير -
00:11:15

وهذا يشير الى ان الشاعر يقل ذكره لله ومن امتلاً قلبه من الشعر الا بعد عنده ذكر الله. قال ابن القيم حب الكتاب وحب الحان الغنى.
في قلب عبد لا تجتمعان الصفة الرابعة انتصرموا من بعد ما ظلموا انتصرموا يعني لانفسهم - 00:11:35
والذين اذا اصحابهم البغي هم ينتصرون. من بعد ما ظلموا باي شيء اما به جاءوا الكفار لهم اذا كان الشاعر او باعتداء الكفار عليهم ايضا
قال الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع مرجع ينقلبون يرجمون بعد الموت - 00:12:05
والجملة هذى فيها من التهديد ما لا يعني ان الذين ظلموا سيعلمون عن قرب اي منقلب يكونوا انقلابهم. وهو المرجع الى الله عز وجل.
وهذا تهديد بين للظالمين والظلم مرتع مبتغيه وقيل الظلم الاقرب ما يكون في المعادلة في العقوبة - 00:12:30
لا سيما ان دعا المظلوم على ظالمه فان الامر يكون اليه سريعا. ثم ان الظلم نوعان احدهما ظلم متعدد للغيب. والثاني ظلم للنفس.
فان كان في معصية الله للنفس. وان كان في الاعتداء على الغيب فهو ظلم للغيب. كما لو اخذ ماله - 00:13:00
او افسد عليه شأنه فان هذا من من الظلم المتعدى. والله اعلم - 00:13:30